

المرجعية العلمية

لائمة أهل البيت عليهم السلام

دراسة وجيزة حول حديث الثقلين

لمؤلفه: الشيخ ابراهيم الاميني

الاستاذ والمحقق في العلوم الاسلامية

المرجعية العلمية لأئمة أهل البيت عليهم السلام

دراسة وجيزة حول حديث الثقلين

لمؤلفه: الشيخ إبراهيم الأمينى

الاستاذ والمحقق فى العلوم الاسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس الموضوعات

المرجعية العلميه للرسول الاعظم	٥
المرجعية العلميه لاهل البيت	٦
متن حديث الغدير	٦
رواات الحديث	٩
من كتب اهل السنة	١٠
خلاصة ما يستفاد من حديث الغدير	١٢
من هم اهل البيت	١٣
اشباه حديث الثقلين	١٧
العلوم الرسالية عند على بن أبى طالب	١٨
على مدينة العلم كما أكد النبي الكريم	٢٢
كان يدون العلوم لكى تبقى لكافة الائمة من بعده	٢٤
نقل الحديث عن طريق الاباء	٢٧
خلاصة الكلام	٢٩
مع الاسف الشديد	٣١
ابتعاد المسلمين عن علوم اهل البيت و عوامله	٣١

المرجعية العلمية للرسول الاعظم

بسم الله الرحمن الرحيم

بالاضافة لمكانة نبي الاسلام صلى الله عليه وآله في ولاية وقيادة المسلمين فى المسائل السياسية و الاجتماعية، كانت له المرجعية العلمية و الثقافية و كان يسد احتياجات المسلمين العقائدية و الفقهية و الاخلاقية، و فى كافة المسائل العلمية التى كانوا يواجهونها، كانوا يرجعون الى النبي (ص) بها و يأخذون منه الجواب، الذى كان يأتى بعضه عن طريق الوحي على شكل قرآن يكون فى ايدى المسلمين و البعض الاخر كان يتلقاه النبي (ص) عن طريق الوحي و يبلغه للمسلمين و قد جاء فى القرآن الكريم ﴿وما ينطق عن الهوى﴾ ان هو الا وحي يوحى ﴿علمه شديد القوى﴾^١.

ان الرسول الكريم كان يعلم بأن هذه الحاجة العلمية حاجة دائمية و ان المسلمين من بعد وفاته سيحتاجون الى مثل هذه المرجعية العلمية الصحيحة و الموثوق بها و ان النبتة الجديدة للاسلام بدون مثل هذه القاعدة العلمية الفتنية لا تستطيع أن تبقى ثابتة و شامخة و لا تستطيع أن تنتشر فى العالم.

١. النجم، ٣ - ٥.

المرجعية العلمية لأهل البيت

و لهذا السبب انتخب أهل بيته و زكاهم عند المسلمين بصفاتهم مرجعا علميا غنيا موثوق به يبقى دائما مع الكتاب السماوى كى يرفع حاجة المسلمين. و لهذا الخصوص فقد اوصى الرسول الكريم المسلمين مرات متعددة بذلك، و هذا موجود فى كتاب الشيعة و أهل السنة، و منه الحديث المعروف بالثقلين. ان حديث الثقلين هو واحد من الاحاديث المعروفة و المشهودة عند المسلمين و قد جاء فى عبارات مختلفة و بطرق متعددة نشير الى بعض منها:

ينقل لنا مسلم بن الحجاج النيشابورى فى صحيحه عن زيد بن الارقم (فى احد الاحاديث) قائلاً:

متن حديث الغدير

(قام رسول الله صلى الله عليه و سلم يوماً فىنا خطيباً بماء يدعى ضمماً بين مكة و المدينة فحمد الله و اثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال: أما بعد أيها الناس فانما انا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فاجيب، أنا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى و النور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به - فحث على كتاب الله و رغب فيه ثم قال - و أهل بيتى اذكركم الله فى أهل

بيتي اذكركم الله في أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي).^٢

كما ينقل الحاكم النيشابوري عن زيد بن الارقم قائلاً: قال: (لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع و نزل غدير خم أمر بدوحات فقممن فقال كأني قد دعيت فأجبت أني قد تركت فيكم الثقلين، احدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى و عترتي فأنظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفرقا حتى يردا على الحوض. ثم قال ان الله عز وجل مولاى و أنا مولى كل مؤمن. ثم أخذ بيد على رضى الله عنه فقال: من كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه).^٣

و ينقل لنا أحمد بن يحيى البلاذرى عن زيد بن الارقم قائلاً (كنا مع النبي (ص) في حجة الوداع فلما كنا بغدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قام فقال كأني قد دعيت فأجبت و ان الله مولاى و أنا مولى كل مؤمن و أنا تارك فيكم ما ان تمسكتم به لم تضلوا: كتاب الله و عترتى أهل بيتى فانهما لن يفرقا حتى يردا على الحوض، ثم أخذ بيد على فقال: من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه). قال أبو الطفيل قلت لزيد: أأنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: ما كان فى الدوحات

٢. صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٧٣. ٣. المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٠٩.

أحد الا و قد رأى بعينه و سمع باذنه ذلك.^٤

و ينقل ابن الاثير عن زيد بن الارقم قائلا قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنى تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا احدهما اعظم من الاخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض و عترتى أهل بيتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيها.^٥

و ينقل على بن أبى بكر الهيثمى عن زيد بن ثابت قائلا قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أنى تارك فيكم خليفتين كتاب الله عزوجل حبل ممدود ما بين السماء و الارض أو ما بين السماء الى الارض و عترتى أهل بيتى و أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.^٦

كما أن الهيثمى ينقل هذا المعنى بعبارات اخرى عن أبى هريرة و على بن أبى طالب و أبو سعيد الخدرى و زيد بن الارقم و حذيفة بن أسيد الغفارى. و ينقل أحمد بن على الخطيب البغدادى عن حذيفة بن أسيد قائلا: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا أيها الناس أنى (فرط) لكم و انتم واردون على الحوض و أنى سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا

٥. اسد الغابة ج ٢، ص ١٢.

٤. انساب الاشراف ج ٢ ص ١١٠.

٦. مجمع الزوائد ج ٩، ص ١٦٢.

كيف تخلفوني فيها: الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه
بايديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا.^٧

و يروى الامام أحمد بن حنبل عن أبي سعيد قائلًا قال رسول الله صلى
الله عليه و آله انى قد تركت فيكم ما أن اخذتم به لن تضلوا بعدى الثقلين
احدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض و
عترتى أهل بيتى ألا و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.^٨

روايات الحديث

و مجمل القول فقد روى حديث الثقلين عن رسول الله صلى الله عليه و
آله بعبارات مختلفة و طرق متعددة بواسطة عدد من الصحابة الكبار منهم:
زيد بن الارقم، أبو ذر الغفارى، أبو سعيد الخدرى، على ابن أبى طالب، زيد
بن ثابت، حذيفة بن اليمان، ابن عباس، سلمان الفارسى، أبو هريرة، جابر بن
عبدالله، حذيفة بن أسيد الغفارى، جبير بن المطعم، الحسن بن على، فاطمة
الزهراء، ام هانى بنت ابى طالب، أم سلمة، أبو رافع مولى رسول الله و
غيرهم، كما هناك حديث مشهور جاء فى رواية و هو أن أمير المؤمنين عليه
السلام كان فى جمع من الناس، فنهض و طلب من الحاضرين أن يدلى كل

٧. تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٤٢.

٨. مسند الامام احمد بن حنبل ج ٣، ص ٥٩.

من كان حاضرا في مناسبة غدير خم و قد سمع حديث الثقلين عن رسول الله صلى الله عليه وآله هناك، بشهادته عن ذلك فقام سبعة عشر شخصاً منهم و أدّوا بشهادتهم كخزيمة بن ثابت، سهل بن سعد، عدى بن حاتم، عقبة بن عامر، أبو أيوب الانصارى، أبو سعيد الخدرى، أبو شريح الخزاعى، أبو قدامة الانصارى، أبو يعلى الانصارى، أبو هيثم التيهان.^٩

و يذكر أحمد بن حجر الهيتمي بأنه أكثر من عشرين نفر من صحابة رسول الله قد رووا حديث الثقلين.^{١٠}

و بالنسبة لحديث الثقلين فقد نقل السيد هاشم البحرانى في كتابه غاية المرام ٣٩ حديثاً من كتب أهل السنة و ٨٢ حديثاً من كتب أهل التشيع.^{١١}

من كتب اهل السنة

و بإمكانكم أن تقرأوا حديث الثقلين اضافة على ما مذكور في كتب المراجع الشيعة، في كتب أهل السنة و نشير الى بعض منها: الامام مسلم ابن الحجاج النيشابورى في صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٧٤، الامام أحمد ابن حنبل في مسنده ج ٣، ص ١٧، ٢٦، ٥٩ و ج ٤ ص ٣٦٦، ٣٧١ و ج ٥

٩. ينابيع المودة ص ٤١.

١١. غاية المرام ص ٢١١ الى ٢٣٤.

١٠. الصواعق المحرقة ص ١٥٠.

- ص ١٨١، ١٨٩ و الحاكم النيشابوري في المستدرک ج ٣، ص ١٠٩، ١١٠،
 ١٢٦، ١٤٨. وابن الاثير في اسد الغابة ج ٢، ص ١٢.
 على بن أبي بكر الهيثمي في مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٦٢.
 الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ٨، ص ٤٤٢.
 أبو الفداء اسماعيل بن كثير في السيرة النبوية ج ٤ ص ١٦٤.
 أحمد بن يحيى البلاذري في انساب الاشراف ج ٢ ص ١١٠.
 الامام فخر الرازي في التفسير الكبير ج ٨ ص ١٦٣.
 ابن الصباغ في الفصول المهمة ص ٢٢.
 موفق بن أحمد الحنفي الخوارزمي في المناقب ص ٩٣.
 سليمان بن ابراهيم القندوزي في ينابيع المودة ص ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥،
 ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٥.
 محمد بن علي الصبان في اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الابصار،
 ص ١١٠.
 ابن الجوري في تذكرة الخواص ص ٣٢٢.
 محب الدين الطبري في ذخائر العقبى ص ١٦.
 محمد بن يوسف الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين، ص ٢٣١ - ٢٣٣.

على بن برهان الدين الحلبي في السيرة الحلبية ج ٣، ص ٣٠٨.
على بن حساب الدين المتقي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش
مسند أحمد ج ١ ص ٩٦، ١٠١ و ج ٢ ص ٣٩٠ و ج ٥ ص ٩٥.
أحمد شهاب الدين الخفاجي في نسيم الرياض، ج ٣، ص ٤١٠.
على المقاري في شرح الشفا المطبوع بهامش نسيم الرياض ج ٣،
ص ٤١٠ و جماعة آخرون لم تتح الفرصة لدراسة كتبهم.

خلاصة ما يستفاد من حديث الغدير

و بهذا نستطيع أن نستخلص ثلاثة مواضيع مهمة جدا: الموضوع الاول و
هو أن أهل البيت لهم المرجعية العلمية و الدينية كالقرآن و قد عرفوا كمرجع
علمي رئيسي و حجة شرعية لازمة الاتباع و مهمين كالقرآن بدرجة أن
اقوالهم و افعالهم كانت صحيحة مئة بالمئة و كل من يتبع اقوالهم و افعالهم لن
يضل ابدا.

الموضوع الثاني - و كما أن القرآن سيبقى لدى المسلمين حتى يوم القيامة
فان أهل البيت كذلك سيبقون بين الناس حتى يوم القيامة.
الموضوع الثالث - ان القرآن و أهل البيت لن يبتعدا عن بعض ابدا و لا
يستطيع أى مسلم أن يتغاضى عن أهل البيت و يقول: حسبنا كتاب الله و

كذلك لا يستطيع أى مسلم أن يقول بأن وجود أهل البيت يكفينى و لا حاجة لى بالقرآن.

و يذكر احمد بن حجر الهيثمى قائلا: لقد سمى رسول الله صلى الله عليه و آله، القرآن و العترة - الاهل و الاقارب - بالثقلين لان كلمة الثقل تطلق على الشئ الثمين الذى تتم المحافظة عليه جيدا و ان القرآن و العترة هما كذلك لان هذين الاثنين هما منجم العلوم الذاتية و الاسرار و الحكم السامية و الاحكام الشرعية و لهذا السبب فقد حث الرسول الكريم الناس على الاقتداء و التمسك بهما.^{١٢}

من هم اهل البيت

و الان يجب أن نرى من هم أهل البيت و العترة؟ ان لفظة أهل البيت تطلق على الاشخاص الذين يقيمون فى بيت واحد و يكونون تحت تكفل كبير العائلة بالنسبة لاهل بيت النبى هل نستطيع أن نقول بان المراد من هذه التسمية هو الاشخاص الذين يقيمون فى بيته و تحت تكفله؟

نظرا الى وجوب التناسب بين الحكم و الموضوع فان مثل هذا الاحتمال مستبعد لانه جاء ذكر أهل البيت فى هذه الاحاديث بصفته مرجعا علميا و

١٢. الصواعق المحرقة ص ١٥١.

دينيا مئة بالمئة و لا خطأ و لا ضل له في اتباعهم و لهذا يجب اولا أن يكونوا عارفين باحكام الدين و ثانيا لديهم الحصانة ضد اى خطأ و معصية. و هذه الصفة لم تكن موجودة في كافة افراد عائلة النبي لهذا يجب أن يكون المقصود بأهل البيت افرادا معينين.

و لهذا السبب فقد جاء في نهاية حديث الثقلين المذكور بوسيلة زيد ابن الارقم مايلي: سئل زيد بن الارقم، من هم أهل البيت؟ هل المقصود نساء النبي؟ أجاب زيد قائلا: لا والله لان الزوجة تستطيع أن تعيش مع الرجل لفترة و بعدها تتطلق منه و تعود لبيت أبيها أو اقاربها فكيف تكون من اهل البيت؟ بل اهل بيت النبي هم اولاده الذين تحرم عليهم الصدقة.^{١٣}

و في هذا يكتب احمد بن حجر ايضا: ان الذين جاءت التوصية على اتباعهم يجب أن يكونوا عالمين بكتاب الله و سنة نبيه لان مثل هؤلاء الاشخاص لا ينفصلون عن كتاب الله و لهذا لهم الافضلية على كافة العلماء لان الله طهرهم من الرجس و خبائة الذنوب.^{١٤}

و لهذا السبب جاء في حاشية بعض احاديث الثقلين مايلي: فلا تقدموهما فتهلكوا و لا تقصروا عنها فتهلكوا و لا تعلموهم فانهم اعلم

١٣. صحيح مسلم ج ٤، ص ١٨٧٤. ١٤. الصواعق المحرقة ص ١٥١.

منكم. ١٥ وكما أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد زكى أهل البيت أيضا،
و من الامثلة على ذلك.

عن ام سلمة قالت: في بيتي نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي و فاطمة و
الحسن و الحسين فقال: هؤلاء أهل بيتي. ١٦

عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي (ص) قال: نزلت هذه الآية على النبي
﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا﴾ في بيت
ام سلمة فدعا النبي (ص) فاطمة و حسنا و حسينا نجعلهم بكساء و على
خلف ظهره ثم قال: هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا
قالت ام سلمة و أنا معهم يا رسول الله؟ قال: انت على مكانك الى خير. ١٧
عامرا بن سعد عن أبيه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿تعالوا ندع أبناءنا و
ابناءكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم﴾ دعا رسول الله صلى الله
عليه و آله عليا و فاطمة و حسنا و حسينا رضی الله عنهم فقال: اللهم
هؤلاء أهل بيتي. ١٨

١٥. المستدرک ج ٣ ص ١٤٦. ١٦. همان.
١٧. اسد الغابة ج ٢ ص ١٢. ١٨. المستدرک ج ٣، ص ١٥٠.

عن عائشة قالت: خرج النبي (ص) غداة و عليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا﴾. ١٩

و يستخلص من مثل هذه الاحاديث التي يوجد منها الكثير بأن اهل البيت هم افراد معينين و هم علي بن ابي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام الذين حددهم الرسول الكريم بهذا الاسم.

و هؤلاء الافراد قد ذكروا افرادا آخرين كمصاديق لاهل البيت و قد ذكروهم بصفتهم أئمة المسلمين و المراجع العلمية و قد ذكرتهم كتب الحديث عند الشيعة. اضافة الى ذلك فان الرسول الكريم صلى الله عليه و آله في حياته قد وضع و عدّ بعض خصوصيات و حتى اسماء هؤلاء كما هو مذكور في كتب الحديث عند الشيعة و للمثال على ذلك:

قال علي عليه السلام: انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه و آله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال: يا ايها الناس أنى تارك فيكم كتاب الله و عترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا فان اللطيف

١٩. صحيح مسلم ج ٤، ص ١٨٨٣

الخبير اخبرني و عهد الى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال يا رسول الله اكل اهل بيتكم؟ فقال: لا ولكن اوصيائي منهم اولهم أخى و وزيرى و خليفتى فى امتى و ولى كل مؤمن بعدى هو أولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا على الحوض شهداء الله فى ارضه و حججه على خلقه و خزان علمه و معادن حكمته من اطاعهم فقد اطاع الله و من عصاهم فقد عصى الله فقال كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال ذلك. ٢٠

و ينقل ابراهيم بن محمد الجوينى قائلا: عن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول أنا و على و الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون. ٢١

اشباه حديث الثقلين

ان بحثنا لحد الان يدور حول حديث الثقلين و لدينا احاديث اخرى تشبه حديث الثقلين من حيث المضمون و نشير هنا الى بعض منها حديث السفينة.

٢٠. جامع احاديث الشيعة ج ١ ص ٤٩. ٢١. فرائد السمطين ج ٢، ص ١٣٣.

ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجي ومن تخلف عنها غرق.^{٢٢}

وروى هذا الحديث أيضا باسناد أخرى عن أبو سعيد الخدري و
عبدالله بن الزبير و أبوذر الغفاري عن النبي.^{٢٣}

و في هذا الحديث أيضا يزكى نبي الاسلام صلى الله عليه وآله أهل البيت بصفتهم مرجعا علميا مؤيدا اقوالهم و افعالهم بصفتهما حجة للمسلمين و يستفاد من الحديث بان على المسلمين أن يتبعون أهل البيت و ان يعملوا بتعاليمهم حتى ينجوا من الضلالة و الضياع و اذا ابتعدوا عنهم فسوف يقعون في الضلالة و الضياع و هذا موضوع يختلف عن امامة و ولاية أهل البيت و بموجب هذه الاحاديث فان على المسلمين أن يرجعوا الى أهل البيت في تعلمهم للاحكام و التعاليم الدينية حتى ولو لم يعترفوا بامامتهم و لكن يجب أن يتعلموا دينهم من هؤلاء.

العلوم الرسالية عند علي بن أبي طالب

لم يتخذ رسول الله صلى الله عليه وآله هذا القرار فجأة و بدون اعداد المقدمات له و لكنه كان يشعر بضرورة مثل هذا العمل لذا فقد اعد له

٢٢. مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٦٨. ٢٣. المناقب للخوارزمي ص ١٩٩.

المقدمات تدريجياً كان يعلم جيداً بان بقاء و انتشار الاسلام يحتاج الى مرجع علمى قوى يقوم بتسجيل و حفظ كافة احكام و قوانين و معارف الدين و يصونها من اى خطأ او التباس حتى يكون بامكان المسلمين الرجوع الى هذا المرجع عند الحاجة.

كان رسول الله يعلم بان المسلمين فى تلك الظروف الصعبة و المتأزمة فى صدر الاسلام لم يكن لهم الاستعداد الكافى لكى يتعلموا مجموعة القوانين و الاحكام و المعارف الدينية بصورة كاملة او يسعوا للحفاظ عليها و ان الاحكام الالهية يجب أن تحفظ فى مكان امين و موثوق به و لهذا فقد انتخب الرسول على بن ابى طالب لهذا الغرض و وضع تحت تصرفه العلوم الدينية تدريجاً و هذا الامر كان تكليفاً من عدالله.

عن على بن ابى طالب قال: ضمنى رسول الله صلى الله عليه و آله و قال لى: ان الله أمرنى أن ادنيك و لا اقصيك و أن تسمع و تعى و حقاً على الله أن تسمع و تعى فنزلت هذه الاية ﴿و تعيها اذن و اعية﴾. ٢٤

ابن عباس عن النبى (ص) انه قال و لما نزلت ﴿و تعيها اذن و اعية﴾ قال النبى (ص): سألت ربى عزوجل أن يجعلها اذن على قال على عليه السلام ما

سمعت من رسول الله شيئاً الا وحفظته ووعيته ولم انسه مدى الدهر. ٢٥

ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما صرت بين يدي
ربي كلمني وناجاني فما علمت شيئاً الا علمته عليا فهو باب علمي. ٢٦

قال علي عليه السلام: وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله
عليه وآله وبالقرابة القرية المنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا ولد
يضمنني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرقه وكان
يمضغ الشيء ثم يلقيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن
الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان (عظيماً) اعظم ملك من ملائكته
يسلك به طريق المكارم ومحاسن الاخلاق ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه
اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علماً ويأمرني بالاقتداء
به ولقد كان يجاور في كل سنة بجراء فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت
واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله (ص) وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور
الوحي والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي
عليه فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال شيطان آيس من عبادته انك
تسمع ما اسمع وترى ما أرى الا انك لست بنبي لكنك وزير وانك لعلی

قيل لعل عليه السلام: مالك اكثر اصحاب رسول الله حديثا؟ قال: انى كنت اذا سألته انبأنى و اذا سكت ابتدأنى. ٢٨

و قال على عليه السلام: (فى حديث) و قد كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه و آله كل يوم دخلة فيخلينى فيها ادور معه حيث دار و قد علم أصحاب محمد انه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيرى فربما كان فى بيتى يأتينى رسول الله اكثر ذلك فى بيتى و كنت اذا دخلت عليه بعض منازل اخلانى و اقام عنى نسائه فلا يبق عنده غيرى و اذا اتانى للخلوة معى فى منزلى لم تقم عنى فاطمة و لا احد من بنى و كنت اذا سألته اجابنى و اذا سكت عنه و فنيت مسألى ابتدأنى فما نزلت على رسول الله آية من القرآن الا اقرئنيها و املاها على فكتبتها بخطى و علمنى تأويلها و تفسيرها و ناسخها و منسوخها و محكمها و متشابهها و خاصها و عامها و دعا الله ان يعطينى فهمها و حفظها فما نسيت آية من كتاب الله و علما املاه على و كتبتة منذ دعا الله لى بما دعا و ما ترك شيئا علمه الله من حلال و حرام و لا أمر و

٢٧. نهج البلاغه، خطبه ١٨٧.
٢٨. طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٣٣٨. انساب الاشراف ج ٢، ص ٩٨.

لا نهى كائن أو يكون ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة او معصية الا علمنيه و حفظته فلم أنس حرفا واحدا ثم وضع يده على صدره ودعا الله لى أن يملا قلبى علما وفهما وحكما ونورا فقلت يا نبى الله بأبى انت وامى منذ دعوت الله لى بما دعوت لم أنس شيئا ولم يفتنى شيء لم اكتبه افتخاف على النسيان فيما بعد فقال: لا لست اتخوف عليك النسيان والجهل.^{٢٩}

قال على عليه السلام والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيما نزلت وعلى من نزلت ان ربى وهب لى قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً.^{٣٠}

نستخلص من هذه الاحاديث بأن رسول الله صلى الله عليه وآله بذل عناية خاصة فى تعليم و تربية على بن أبى طالب و لهذا السبب فقد قرب به اليه و كل ما كان يستلمه من الله بواسطة الوحي كان يضعه تحت تصرفه و كان قد طلب من الله عزوجل أن يجعل عليا حافظا لكل العلوم بأن لا ينسى منها شيئا و قد لبي الله له طلبه و لهذا لم ينس الامام على عليه السلام شيئا.

على مدينة العلم كما أكد النبى الكريم

و نتيجة للموهبة الذاتية للامام على (ع) و رعاية رسول الله (ص) و التوفيقات الالهية كل هذه جعلته يبدو كمدينة للعلوم الالهيه و هو موضوع

٢٩. الكافى ج ١، ص ٦٤.

٣٠. الطبقات ج ٢ ص ٣٤٨

أكده رسول الله صلى الله عليه وآله في مناسبات عديدة و للمثال على ذلك: قال النبي صلى الله عليه وآله: ليهنئك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً و نهلته نهلاً.^{٣١}

و قال رسول الله (ص): انا مدينة العلم و على بابها فمن اراد العلم فليأت الباب.^{٣٢}

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا على أنا مدينة العلم و انت بابها كذب من زعم أنه يصل الى المدينة الا من قبل الباب.^{٣٣}

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا دار الحكمة و على بابها.^{٣٤}
سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: اعلم امتي من بعدى على بن ابي طالب.^{٣٥}

عبدالله قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فسئل عن على عليه السلام فقال: قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطى على تسعة اجزاء و الناس جزءاً واحداً.^{٣٦}

٣١. ذخائر العقبى ص ٧٨.
٣٢. ينابيع المودة - المناقب للخوارزمي ص ٤٠ - مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٢٧ - اسد الغابة ج ٤ ص ٢٢.
٣٣. ينابيع المودة ص ٨٢.
٣٤. همان ص ٨١.
٣٥. فرائد السمطين.
٣٦. فرائد السمطين ج ١، ص ٩٤.

أنس بن مالك قال: ان النبي صلى الله عليه و آله قال لعلي انت تبين
لامتي ما اختلفوا فيه بعدى. ٣٧

عن ابي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ان
اقضى امتي على بن ابي طالب. ٣٨

عن سلمان الفارسي عن النبي (ص) انه قال: اعلم امتي من بعدى على بن
ابي طالب. ٣٩

كان يدون العلوم لكي تبقى لكافة الائمة من بعده

كان على بن ابي طالب عليه السلام معصوما من اى خطأ او نسيان و
عند تسجيل الاحاديث لم يكن يحتاج الى كتابتها و لكنه كان مكلفا من قبل
رسول الله أن يدون كل ما يسمعه في كتاب معين حتى يبقى للاخرين من
بعده.

قال على (ع): قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا على اكتب ما املى
عليك قلت يا رسول الله اتخاف على النسيان؟ قال: لا و قد دعوت الله
عز وجل أن يجعلك حافظا و لكن اكتب لشركائك الائمة من ولدك. ٤٠

٣٨. المناقب للخوارزمي ٣٠٩.
٤٠. ينابيع المودة ص ٢٢.

٣٧. المستدرک ج ٣ ص ١٢٢.
٣٩. همان ص ٤٠.

كما أن علي بن أبي طالب عليه السلام وبتكليف من رسول الله كان يدون العلوم أيضا في كتاب معين و هذه هي نفس الكتب التي بقيت لكل الأئمة و كانوا ينقلون عنها و في بعض الأحيان كانوا يشيرون إليها: في كتاب علي أو في الصحيفة أو الجامعة ذكر كذا أو قرأت في كتاب علي و علي سبيل المثال: محمد بن الحكم عن أبي الحسن عليه السلام قال: انما هلك من كان قبلكم بالقياس ان الله تبارك و تعالى لم يقبض نبيه حتى اكمل له جميع دينه في حلاله و حرامه فجاءكم بما تحتاجون اليه في حياته و تستفنون به و بأهل بيته بعد موته الى ان قال: ثم قال: ان أبا حنيفة ممن يقول: قال علي و أنا قلت. ٤١

عذافير الصير في قال: كنت مع الحكم بن عيينه عند أبي جعفر عليه السلام فجعل يسأل و كان أبو جعفر عليه السلام له مكرما فأختلفنا في شيء فقال أبو جعفر يا بني قم فاخرج كتابا مدروجا عظيما ففتحه و جعل ينظر حتى اخرج المسألة فقال أبو جعفر: هذا خط علي و املاء رسول الله صلى الله عليه و آله و اقبل على الحكم و قال: يا ابا محمد اذهب انت و سلمه و ابو المقدام حيث شئتم يمينا و شمالا فوالله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم

٤١. مستدرک الوسائل، ج ١٧، ص ٢٦٠.

كان ينزل عليهم جبرئيل. ٤٢

سأل زرارة أبا عبد الله عليه السلام عن الصلوة في الثعالب و الفنك و السنجاب من الوبر فاخرج كتاباً زعم انه املاء رسول الله صلى الله عليه و آله ان الصلوة في وبر كل شيء حرام اكله فالصلوة في وبره و شعره و جلده و بوله و روثه فكل شيء منه فاسد. ٤٣

بكر بن كرب الصير في قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: انه عندنا ما لا نحتاج الى الناس و انهم ليحتاجون الينا و انّ عندنا كتابا املاء رسول الله صلى الله عليه و آله و خط على صحيفة فيها كل حلال و حرام. ٤٤

و مثل هذا الاحاديث كثيرة في كتب الشيعة و نكتفي بهذا القدر منها. و كما لا حظتم يمكن أن نستنتج من الاحاديث المذكورة بان الائمة أهل البيت و ابناء النبي كانت لديهم كتب و صحائف من املاء رسول الله و بخطه على عليه السلام و كانت كافة المتطلبات العلمية و الدينية للناس مسجلة في هذه الكتب و كان يستفيد منها أهل البيت و في اوقات الضرورة كانوا

٤٣. همان

٤٢. جامع احاديث الشيعة ج ١.
٤٤. همان ص ٩.

يستشهدون بما فيها.

كان الرسول الاكرم والائمة عليهم السلام يبذلون عناية كاملة لاعداد و تسجيل هذه الكتب بموجب التكليف الالهى و البرنامج المعد من قبل و بهذا كانوا يلتمسون هدفين كبيرين و هما:

الهدف الاولى هو الحفاظ على علوم الدين و ابقاؤها بعيدة عن تناول الحوادث لكى تبقى دائما محفوظة للمسلمين عند ائمة أهل البيت على شكل كتب مدونة بصفتها مصدر اسلامى مهم املاها رسول الله و كتبها على (ع) حتى يرجعوا اليها عند الحاجة.

الهدف الثانى للنبي هو جلب انتباه المسلمين نحو اهل البيت الذين هم من احسن قادة الدين و المحافظين على علوم النبوة لان لديهم كتب جامعة و مهمة لا توجد عند غيرهم حتى يتجه المسلمون اليهم فى تعلمهم لاحكام و قوانين الشريعة و المعارف و علوم الدين و يستفيدوا من علومهم لانها علوم موثوق بها مئة بالمئة و هذه الوسيلة فقد مهد الرسول الكريم الطريق لتثبيت المرجعية العلمية لاهل البيت.

نقل الحديث عن طريق الاباء

كان ائمة أهل البيت أى على بن ابى طالب عليه السلام و احد عشر اماما

من نسله ينقلون احاديثهم بصورة مباشرة او غير مباشرة عن النبي الاكرم صلى الله عليه و آله اى ان كل هذه الاحاديث التى وضعها رسول الله تحت تصرف على بن ابي طالب عليه السلام وضعها الامام على تحت تصرف الامام الحسن و هذا بدوره وضعها تحت تصرف الامام الحسين و بهذه الطريقة كانت تحت تصرف الائمة واحدا واحدا وهذه الصورة كان كل امام يروى احاديثه عن آباءه حتى يصل الى للرسول الكريم (ص) و ان ائمة أهل البيت انفسهم قد صرحوا بذلك و على سبيل المثال:

جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال: يا جابر انا لو كان نحدثكم برأينا لكننا من الهالكين و لكننا نحدثكم باحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه و آله كما يكنز هؤلاء ذهبهم و فضتهم.^{٤٥}

داود بن ابي يزيد الاحول عن ابي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: انا لو كنا نفقى الناس برأينا و هو انا لكننا من الهالكين لكننا آثار من رسول الله صلى الله عليه و آله اصل علم نتوارثها كابر عن كابر، نكنزها كما يكنز الناس ذهبهم و فضتهم.^{٤٦}

هشام بن سالم و حماد بن عثمان و غيره قالوا: سمعنا أبا عبدالله عليه

السلام يقول: حديثي حديث أبي و حديث أبي حديث جدي، و حديث جدي حديث الحسين، و حديث الحسين حديث الحسن، و حديث الحسن حديث أمير المؤمنين و حديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و حديث رسول الله قول الله عز وجل. ٤٧

جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام اذا حدثتني بحديث فاسنده لي فقال عليه السلام: حدثني أبي عن جدي رسول الله (ص) عن جبرئيل عن الله عز وجل و كلما احدثك بهذا الاسناد ثم قال: يا جابر لحديث واحد تأخذه عن صادق خير من الدنيا و ما فيها. ٤٨

خلاصة الكلام

نستخلص من مجموع الاحاديث الماضية مايلي:

١. علم رسول الله صلى الله عليه و آله على بن ابي طالب عليه السلام كافة العلوم و المعارف و الاحكام و القوانين الدينية تدريجا طوال فترة نبوته و ذلك وفق برنامج دقيق و مدون و قد بذل اقصى جهده في تعليمه و تربيته و بهذه الوسيلة وفر كافة الاحتياجات العلمية للمسلمين و قد حفظ هذه العلوم و المعارف الدينية كافة في مكان موثوق به.

٤٨. همان ص ١٣.

٤٧. همان ص ١٢.

٢. وكذلك فان الامام على بن ابي طالب عليه السلام و نتيجة لموهبته و كفاءته الذاتية و دعاء رسول الله و سعيه و جديته فقد تعلم كافة العلوم و المعارف الدينية من الرسول (ص) و حفظها و لم ينسى شيئا منها و لهذا اصبح خزانة لعلوم النبوة.

٣. كان على بن ابي طالب (ع) يحفظ علوم النبوة بطريقتين:

- أ. يحفظها شفها و يجمعها في ذاكرته. ب. بتكليف من الرسول الكريم كان يدونها في كتاب أو كتب لكي تبقى لكافة أهل البيت أي الائمة من بعده.
٤. كذلك الامام على عليه السلام وضع علومه بكلتا الطريقتين تحت تصرف الامام الذي يليه أي الامام الحسن، أي انه علم الامام الحسن شفويا احاديث الرسول الاكرم و ايضا وضع الكتب تحت تصرفه و اوصاه بان يضع هذه العلوم بنفس الطريقة تحت تصرف الامام الذي يليه.
٥. عندما قام رسول الله صلى الله عليه و آله بستجيل و تنفيذ هذا البرنامج كان هدفه أن يسجل و يحفظ العلوم و المعارف الصحيحة للاسلام في مكان امين بعيدا عن تطاول الاحداث عليها.
٦. و مع ابلاغ احاديث الثقلين و السفينة و المودة في القربى و على مع القرآن و القرآن مع على و آية التطهير و احاديث اخرى اعدت الارضية

لكى يقوم الرسول الكريم بتزكية أهل البيت للناس بصفاتهم مرجعا علميا
مهما موثوق بهم مئة بالمئة وقد اوصى عليه الصلاة والسلام فى مناسبات
مختلفة و عبارات متنوعة الناس بأن يأخذوا العلوم و المعارف التى
يحتاجونها عن هذا الطريق.

مع الاسف الشديد

لو أن المسلمين كانوا قد اعترفوا بالمرجعية العلمية للامام على(ع) و
أهل البيت بعد وفاة النبى(ص) او على الاقل كانوا يرجعون لهذا العائلة
للحصول على العلوم لاصبحت الحقائق و المعارف الصحيحة و الحيوية
للاسلام بين ايديهم و لبقوا مصانين ضد اختلاف و تشتت المذاهب و
باستخدامهم لهذا العلوم لكانوا اضاءوا الدنيا و جلبوا انتباه العالم نحوهم و لا
صبح الوضع فى العالم غير الذى نراه الان.

ابتعاد المسلمين عن علوم اهل البيت و عوامله

و لكن مع الاسف لم يحصل هذا و كذلك ابتعد المسلمون عن مرجعية أهل
البيت تدريجيا و لم يستفيدوا جيدا من هذا المنبع الغنى و الموثوق به فى
تعلمهم الاحكام و العلوم الدينية و لاجل توفير احتياجاتهم العلمية تشتتوا
هنا و هناك و فى بعض الاحيان سقطوا فى حبال خونة الدين و مزورى

الاحاديث.

و هذه من اكثر الضربات المؤلمة التي اصيب بها الاسلام الفتى. و لكن هذه المؤامرة بالطبع لم تقع مرة واحدة بل حدثت تدريجياً في بداية الاسلام و بعد وفاة الرسول الكريم كان المسلمون يرجعون الى الامام على عليه السلام لتوفير احتياجاتهم العلمية و كانوا يستفيدون من آرائه في الفتوى و القضاء و خاصة كان الخليفة الثانى عمر بن الخطاب يرجع مرات متعددة الى الامام على (ع) فى حل المعضلات الدينية و كان يستفيد من آرائه بذلك و على سبيل المثال:

قال ابن عباس: اذا حدثنا ثقة عن على بفتيا لا نعدوها. ٤٩

عن أبى هريرة قال: قال عمر بن الخطاب: على اقضانا. ٥٠

سعيد بن المسيب قال: كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس فيها أبو

الحسن. ٥١

عن اذينة العبدى قال: اتيت عمر فسألته من أين اعتمر؟ فقال ائتني

عليا فاسأله. ٥٢

٤٩. طبقات ج ٢، ص ٣٣٨. ٥٠. همان ص ٣٤٩. ٥١. همان. ٥٢. ذخائر العقبى ص ٧٩.

و عن عائشة رضى الله عنها و قد سئلت عن المسح على الخفين فقالت:
اثنى عليا فأسأله. ٥٣

عن أبي سعيد الخدري أنه سمع عمر يقول لعلي و قد سأله عن شيء
فأجابه: أعوذ بالله أن أعيش في يوم لست فيه يا أبا الحسن. ٥٤

في فترة خلافة الخلفاء الراشدين كان الاهتمام اكثر بالنسبة لمكانة
المرجعية العلمية لعلي بن ابي طالب عليه السلام و كان صحابة رسول الله
تعالى ابو بكر و ابن عباس و ابو سعيد الخدري و سلمان الفارسي و أبو ذر
الغفاري في اكثر الاحيان يستفيدون من آراء الامام على (ع) في المسائل
الفقهية و الموضوعات القضائية كانوا يدركون مكانته العلمية و لا يأبون
الرجوع اليه في هذا في تلك الفترة التي لم تكن فيها الخلافة الاسلامية قد
تبدلت الى حكومة ملكية كان الاهتمام اكثر للاستفادة من الوحي و القوانين
السموية و في تلك الفترة كان هناك عدد كبير من صحابة رسول الله
يعلمون المكانة العلمية و الفضائل و المعارف الذاتية لعلي بن ابي طالب و
كانوا يتذكرون ما سمعوه من رسول الله مرات متعددة و هو يوصي أتباعه

٥٣. همان.

٥٤. همان ص ٨٢.

الاستفادة من علومه و بالتالى فان الجو السائد لم يكن يسمح بانكار الفضائل و المعارف الذاتية و المكانة العلمية لعلى بن ابي طالب مرة واحدة لم يكن يسمح باهمال كل توصيات رسول الله و اخراج الامام على من الواجهة السياسية و الاجتماعية و المرجعية و انزواؤه مرة واحدة و لهذه الاسباب كانت مرجعيته لحد ما تؤخذ بنظر الاعتبار على رغم ابعاده عن الواجهة السياسية و كان الصحابة يستفيدون من علومه بنحو ما.

بلغ المصاب الاليم فى ابتعاد المسلمين عن علوم أهل البيت ذروته فى الفترة التى تبدلت فيها الخلافة الاسلامية الى الحكومة و الملكية و جاء على رأس الحكومة الاسلامية اشخاص لم يكن هدفهم الا الرئاسة و حفظ سلطتهم لهذا فان مسألة الوحي و مراعات القوانين و الاصول الاسلامية و ضرورة الرجوع الى مصادر العلوم الاسلامية و معرفتها لم تكن مهمة لمثل هؤلاء

و من هذه المرحلة انزوى أهل البيت تدريجيا و تركت مرجعيتهم العلمية للنسيان من المحتمل أن تكون بداية هذه المرحلة من الشام و امتدت تدريجياً الى كافة البلاد.

و الان هذا السؤال يطرح نفسه و هو: ما هو سبب هذه القضية؟

و لما ذا ابعد أهل البيت عن المرجعية؟ لنفرض انه تم الاعتراض على خلافتهم و لكن لماذا أهملت و نسيت مرجعيتهم العلمية؟ لماذا ابتعد المسلمون عن مرجعيتهم رغم التوصيات الكثيرة لرسول الله بخصوص أهل البيت؟

ان تفسير و تحليل هذا الموضوع و الاجابة الصحيحة عليه تحتاج الى دراسة تاريخية دقيقة و موسعة مما لا يسمح به هذا المجال الضيق و لكن نستطيع أن نقول بصورة عامة مايلي:

ان السياسات و الخنط الخيانية لحكام بنى امية و بنى العباس هى التى اوصدت الباب على أهل البيت و حرمت المسلمين من هذا المنبع الغنى لعلوم النبوة لان هؤلاء الحكام كانوا يعتبرون ظهور أهل البيت بصفتهم مرجعا علميا للمسلمين خطرا تهدد حكومتهم.

و ذلك اولا ان أهل البيت كانوا ينشرون السيرة و الاحكام الصحيحة للاسلام و ان نشر مثل هذه العلوم لم تكن بصالح الحكام مما كانت تهدد حريتهم فيما يعملون فى الوقت الذى كان هؤلاء الحكام يرغبون فى أن يحكموا بما يحلو لهم لا بموجب تعاليم و قوانين الاسلام و ثانيا اذا كانت المرجعية العلمية لاهل البيت باقية و محفوظة فانه سوف تزداد شعبيتهم و قدرتهم بين

الناس و هذا هو الشيء الذى كان يربح الحكام و يجعلهم يشعرون بالخطر على حكمهم لانهم كانوا يعتبرون أهل البيت منافسين لهم و كانوا يعتبرون شهرتهم و شعبيتهم العامة خطرا جديا عليهم.

و لهذا الاسباب كانوا يسعون لابعاد أهل البيت عن المرجعية العلمية و الشعبية و الدينية و الاجتماعية كما ابعدهم عن الواجهة السياسية.

فى الحقيقة نستطيع القول بأن مرجعية أهل البيت اصبحت ضحية لامامتهم و زعامتهم.

ان خلفاء بنى امية و بنى العباس لم يتورعوا عن القيام بأية جريمة كانت لانجاح هذه المؤامرة الخطرة فقد سجنوا و عذبوا و قتلوا و عملوا المذابح لاهل البيت و شيعتهم المقربين اتهموهم و منعوا زيارتهم او نقل احاديثهم، ان هذا الضغط و الشدة كان يطبق بصورة كاملة فى زمن الامام الحسن و الامام الحسين و الامام السجاد و فى هذه الفترة حدثت الفجوة بين المسلمين و المرجعية العلمية لاهل البيت و استمرت بعد ذلك.

و لو أن مضايقة و حصار أهل البيت اصبحت اقل فى ايام الامام محمد الباقر عليه السلام و أصبح بإمكان اتباعهم أن يستفيدوا من تراث و علوم النبوة بشكل ما و لكن مع الاسف فان مؤامرات و خطط الاعداء كانت قد

فعلت فعلها و خلقت الفجوة بين عامة المسلمين و أهل البيت و لهذا السبب لم تعط الاهمية لمرجعية أهل البيت و ضرورة الاستفادة منها و لم يوجد الاشخاص الذين يشعرون بذلك بصورة جيدة و بالاضافة الى ذلك فان صحابة رسول الله المخلصين الذين كانوا يعرفون الفضائل و الخصال الذاتية و المرجعية العلمية لاهل البيت و توصيات النبي صلى الله عليه و آله قد انقرضوا.

و بهذا فقد نفذ الحكام الغصبون خطتهم الخطرة و قد انزوى أهل البيت عن المرجعية العلمية و وقعت هذه الضربة الموجهة على الاسلام. بالطبع كانت توجد اقلية من المسلمين تحملت كافة المضايقات و الضغوط و ثبتت على موقفها من حبها لاهل البيت و اتباعها لهم و الاستفادة من مرجعيتهم العلمية. بلى انهم الشيعة الامامية فقط الذين استطاعوا في ذلك الجو المرعب المخيف، أن يستفيدوا من المرجعية العلمية لاهل البيت على حد الامكان كما انه توجد في كتب السنة احاديث عن أهل البيت و لكن ليست هذه كلها علوم أهل البيت و كما قلت من قبل انه كان قد حدث الاهتمام بمرجعية أهل البيت بصورة عامة لتغير وجه العالم الاسلامي او بالاحرى ذلك العالم و لاصبح غير هذا العالم الذي نحن فيه. على أمل أن

يرجع العالم الاسلامى فى نفسه و أن يرجع للطريق الذى حدده له رسول
الله و يلتزم بالمرجعية العلمية و الفقية لاهل البيت و يتخلص من التفرقه و
الاختلاف.